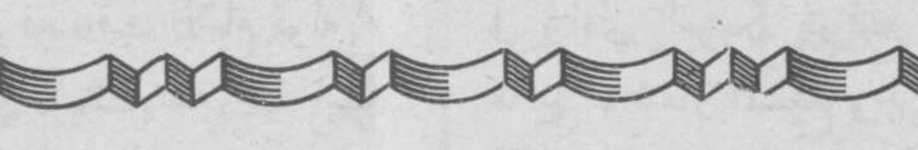


القدس في رمضان ١٣٥٩ ✲ تشرين الاول ١٩٤٠



طالعوا فى هذا العدد

العدد الخامس ‡ السنة الثالثة

مات الريحاني !

مات الريحاني فيا لخسارة الادب والشرق.

مات الرجل الذي عاش في الغرب لينشر فيه فضائل الشرق وعاد الى الشرق ليبث فيه همة الغرب وتوثبه.

مات الرجل الذي عاش متألماً لاجل وطنه عرف داءه قبل ٢٠ عاماً فصاح يقول انا الشرق عندي اديان وعندي فلسفات فمن يبيعني بها طائرات فضحكوا وقالوا ان في الحياة غير القوة ما يستوجب الرعاية والاجلال ان فيها للعبقريين من رقة الشعور وعذوبة الارواح ما تتألف منه روعة الفن وامام هذه الروعة يجب ان نخر ساجدين فصاح ثانية ان اللذين ينشدون فناً لا وطن له يمسون ولا فن لهم ولا وطن فصدقت الايام قوله.

مات المفكر الرصين الذي كتبت عنه مجلة اسيا الامريكية قبل ١٤ عاماً تقول ، كانت غايته من رحلته الى بلاد العرب ايجاد محالفة ثلاثية تجمع ملك الحجاز وامام اليمن والسيد الادريسي يضم اليها سلطان نجد فيوجد من هذه الاتفاقية امبراطورية عربية تعمل في سبيل السلام والتمدن.

مات الكاتب البليغ الذي قدر له الغرب قدره فكانت صحافتها تدفع له ٥٠٠ ليرة سورية ثمناً للمقال الواحد وتعرفه الى قرائها بالشاعر والفيلسوف والوطني الصميم الى غير ذلك من القاب الشرف.

مات الصديق المخلص وما اقل الاخلاص في الدنيا استمع اليه يرثي جبران يوم احضر جثمانه الى بيروت فيبكي ويبكي يستهل مرثيته بقوله: اخي ورفيقي وحبيي جبران ما احزنني شيء في حياتك وجهادك مثل ما احزنتني هذه العودة منك وددتها والله لنفسي وحبذا الموت يعدل بيننا: وكأنه يحس دنو الاجل فيقول ان للشهرة يوماً وللحزن يوماً والباقي للبنان لهذا الجبل الكريم الحنون الذي ضمك اليوم ويضمني غداً ان ترابي غداً في وادي الفريكه سيناجي ترابك في الوادي المقدس ثم استمع الى هذه الجملة الطيبة الخالدة ، ومهما يكن من ادب حملناه للشرق والغرب ونشرناه رأفة بالناس يعدل المستقبل ،

مات الرجل المتدين حقاً المسيحي الذي كان يدخل الجامع فيصلي كما يصلي في الكنيسة فصدق فيه قول جبران المتدين لا يتمذهب والمتمذهب لا دين له.

مات الرجل المتسامح الذي كتب في دفتر مخطوطاته في وادي الفريكه بتوقيع الاديبة الكبيرة ماري عجمي ما يلي ، شعار المسيح والريحاني: من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر وان من حول خده لهفوة غير مقصودة نظرت اليه نظرة معناها — القبلة: وقد كتبت هذه الجملة اثر الحملة التي حملتها عليه صاحبة العروسة عند عودته من بلاد العرب فاغضى واصلحت الخطأ شأن كرامة الاخلاق: وقد خط تحت الجملة الاولى بتوقيع الاديب الراحل فيلكس فارس الجملة التالية ، لعل القبلة تكون اشد ايلاما في نفس الريحاني من الهفوة التي اغضى عنها ،.

فجع العالم العربي في الشهر الماضي بوفاة الفيلسوف الكبير والكاتب القدير والخطيب المفوه والمفكر التقدمي والعربي المؤمن الاستاذ امين الريحاني، مات متأثراً من صدمة دراجة لم تمهله طويلاً. لقد كان الريحاني فيلسوفاً ومصلحاً ومجاهداً يفتخر به الشرق عامة والعرب خاصة ، ولو كانت وفاته في غير هذه الايام لزحفت البلاد العربية لتشييع جثمانه الكريم، رحمه الله والهم العرب الصبر.

مات الريحاني فيا لخسارة العرب: سوف تصمت المدافع ويهدأ ازيز الطائرات فيتلفتون حولهم يتلمسون موطن الخسران ولربما رددوا وهم يبنون كيانهم من جديد مع الفيلسوف الراحل ، انا الشرق عندي اديان وعندي فلسفات فمن يبيعني بها طائرات ،.

عكا — اسمى طوبى

الى المشتركين الكرام

ترجو ادارة الغد من جميع المشتركين الذين لم يسددوا بدلات اشتراكهم عن السنة الثالثة ان يبادروا بتسديدها كما عودونا، كما وانها توجه شكرها الخالص لمن سددوها وساعدونا في مهمتنا في هذه الظروف.

من آثار الريحاني

ارز لبنان

رفعت حجراً من حجارة الطريق الى فمي ، فقبلته ورعاً حامداً آملاً ، قبل ان دخلت الظلال القدسية .

واستغفرت الارز لاني جئت اشق ستار كعبته ، جئت استكشف مكنون سره .

* * *

ايه ربة الاشجار ، وسيدة الجبل ، انت الرافعة اعلامك الخضراء ، بين هذه الصخور الدكناء ، بنت الجديدين ، واخت القمرين حدثيني .

حدثيني وعلميني ، وارفعي بي الى علياء ايمانك . فقد جئتك مستعلماً ، مستمداً من ينبوعك العالي القوة والحكمة .

* * *

حدثيني عن رياح الشمال .

— هي تجيئني مولولة نائحة لتستريح ، فتستحيل انفاساً عطرية .

حدثيني عن الغيث اذا همى .

— هو يرقص على الصخور امامي فتقهقه هازئة ، ويضرب على اوتار قيثارتي ، فتسمعه اغاني البلابل والامواج .

حدثيني عن العواصف .

— هي تصعد هائجة من الاودية ، وتهبط مجلجلة من الآفاق ، فتدق حولي طبولها فافتح لها قلبي ، فتدخل ثائرة ثم تتحول اصواتها ، بين ذراعي ، الى اصوات البوق والمزمار والناي ثم تسكن وتنام ، تحت اجنحة السلام .

حدثيني عن الثلوج .

— هي حصني في الشتاء ، ودرعي في الربيع ، فتفت من ساعد العاصفة ، وتلطف حرارة الحب الآخذ بالازدهار . وهي في الصيف ام جذوري ، ترضعهن تحت التراب وبين اصول الصخور ، فيبتهج قلبي ويرتفع رأسي ثناء وحمداً .

حدثيني عن السيول .

— هي تعبت في بيتي وتعيث ، فتعري مني الجذور ، فانثر فوقها ريشي في الصيف والخريف . وقد تعاونني الايام ، فتحمل الي التراب على جناح الرياح ، فالبس جذوري ثوباً جديداً .

حدثيني عن الصخور .

— هي المحدثة قبلي وبعدي . منها ترابي واليها مصيري ، وهي في حياتي قرة عيني ، وزينة نفسي . بل هي هيكلي الخالد ، العامر اليوم بي ، السائل غداً عني .

حدثيني عن السحب .

— هي حجابي وجلبابي ، وهي بخور محرابي .

والفصول .

— الشتاء سميري ، والربيع سفيري ، والصيف قيمي الندي ، والخريف كاهن معبدي .

حدثيني عن الجديدين .

— النهار جليسي ، والليل ضجيعي ، وللاثنين يد في قدمي واجلي .

وعن القمرين .

— الشمس مدبرة اسبابي ، والقمر حاجب في بابي . الشمس تطعم اخضراري ، والقمر يحفظ اسراري

والنجوم .

— هي ايدي الله الوردية الفضية الذهبية البنفسجية ، هي ايدي الله ، تعطي ولا تسأل ، تنثر ولا تستعيد .

هي ايدي الله تحمل الي كل ما فيه جمال وابتهاج وسكينة وهدى .

ايدي الله — النجوم — ربات الشعر ، والخيال والفنون والغبطة الشجية .

النجوم هن الحسان اللواتي ينشدن في ظلال منسكي . وهن العذارى اللواتي يرقصن في معبدي .

النجوم هن الوفيات الصفيات ، البعيدات القريبات ، اللواتي يزلن وجومي ويلأن من كلومي ويعلمنني الابتسام ، ونسج الاحلام .

* * *

أرز جبالي . أرز اجدادي ، ان لياليك لياليَّ وان نجومك نجومي .

الحقائق كما هي

وضع العقل الانساني ، عندما كان لا يزال عاجزاً عن ادراك الوجود على حقيقته بسبب قصور العلم ؛ نظريات في نظام الوجود قصدَ بها ان تنتظم جميع حقائقه وتزيل التناقض البادي فيها وتنير طريق المستقبل ، كما وضع نظريات في الفهم قصد بها ان تكون قانوناً للعقل ، فكانت الفلسفة وكان النطق .

على ان تقدمَ العلم قد مكن منذ اواسط القرن الماضي من ادراك الوجود على حقيقته بدون ما حاجة الى وضع النظريات والتفلسف . ويعرف هذا الادراك للوجود بأسم « المادية الجدلية » او « الجدل المادي » . وهو بطبيعته اكتشاف وليس اختراعاً .

والمادية في « المادية الجدلية » صفة لطبيعة الوجود ، ومنشؤها ان الاصل في الوجود المادة أو الموضوع لا غير المادي أو الذات .

اما الجدلية فصفة لحركة الوجود ، ومنشؤها ان الحركة الملازمة للوجود ناتجة عن تفاعل المتناقضات الكامنة فيه . وكلمة جدل قد كانت تعني في الفلسفة الاغريقية استخراج الحقيقة عن طريق اظهار المتناقضات في قضية الخصم .

ولقد جاءت « المادية الجدلية » نوراً ساطعاً كشف عن كل معتم وانار طريق المستقبل . وقد اثبتت في تطبيقها على مختلف فروع العلم صحتها وفائدتها . والمجددون الوحيدون الذين استطاعوا ان يسيروا بلا تخبط هم الذين ارتكزوا على اساس « المادية الجدلية » .

وهذه هي اهم مبادىء الناحية المادية من « المادية الجدلية »

١) الوجود في طبيعته مادي ، وظواهره المتعددة ما هي الا اشكال متعددة من المادة في حالة الحركة .

٢) الوجود موجود حقيقة وفي حد ذاته ، وليس انه لا وجود له الا في عقولنا وانه من انتاج تفكيرنا . بل ان تفكيرنا لناتج عنه . ليست المادة انتاج العقل بل ان العقل مادة في ارقى صورها . المادة ، الطبيعة ، الحيـاة — كل شيء «فيزيقي» هو الاصل والشعور ، التفكير ، الرأي — كل شيء سيكولوجي تابع . نظام المجتمع هو الاصل وثقافته تابع .

٣) الوجود يمكن فهمه ، ومعرفتنـا بقوانين الوجود القائمة على الاختبار والتجربة هي معرفة حقيقية . وليس في الوجود شيء لا يدركه عقلنا وانما في الوجود اشياء كثيرة لم تدرك بعد ، وستدرك حتماً في المستقبل .

وهذه هي اهم مبادىء الناحية الجدلية من « المادية الجدلية »

١) الوجود (بمجموعه وفي كل ظاهرة من ظواهره) كل « واحد متصل » وليس تشكيلة من الحوادث والمظاهر اجتمعت صدفة ولا علاقة بينها . وجميع ظواهر الوجود متعلقة ومتفاعلة مع بعضها البعض . ولا يمكن فهم ظاهرة او تقديرها مستقلة عن غيرها . وكل ظاهرة يمكن فهمها عندما تربط بمتعلقاتها من زمان ومكان وكل الامور الاخرى .

فمثلا السلاح ، فلو اخذناه مجرداً لا نستطيع ان نبت فيه وفيما اذ كان امراً حسناً أو رديئا . ولكن اذا اخذناه مع متعلقاته استطعنا ان نقرر انه في حالة وجود خصام فالسلاح حسن في يدك ورديء في يد خصمك .

ومثلا اخر العبودية ، فلو أخذناها مجردة لقلنا على الفور ان العبودية هي على الاطلاق نظام كريه ولا نستطيع هضمه ، وهذا خطأ فقد كان زمن كانت فيه العبودية امراً حسناً . ولكن اذا اخذنا العبودية مع متعلقاتها استطعنا ان نقرر انه عندما جعل النظام المشاعي القديم يتفسخ ، وذلك في فجر الانسانية ، قد كانت العبودية امراً حسـناً وخطوة تقدميـة . اما في العصر الحاضر فالعبودية وحشية وغير مقبولة . بل ان انظمة خيراً منها قد اضحت وحشية وغير مقبولة .

٢) الوجود (بمجموعه وفي كل ظاهرة من ظواهره) في حالة تطور دائم فهو فعل وليس اسماً ، وليس شيئاً ساكنا وراكداً . وفي كل لحظة تمر تبرز

في الوجود ظاهرات وتختفي ظاهرات وتكون ظاهرات اخرى في حالة تطور وانتقال من حال الى حال . وعلينا ، كيلا نخطىء أن نبني حسابنا في كل أمر على المشرق البازغ (على شرط ان يكون اكيداً) ، ولو كان ظهوره لا يزال ضعيفاً ، وليس على المغرب الزائل ، ولو كان في الوقت الحاضر غامراً غالباً .

فمثلا ، قبل حوالي عشرين سنة كانت عربات الخيل تملا البلاد ، وكانت السيارات قليلة ولكننا كنا نكون قصيري النظر في ذلك الحين لو بنينا حسابنا ، بشأن المواصلات في المستقبل ، على اساس العربة لا السيارة .

ومثلا آخر ، عندما يوجد في مجتمع جيلان او فريقان من الناس متعارضا المصالح نلاحظ ان الجيل (او الفريق) الذي يتغلب في النهاية هو الجيل الاخذ بالصعود لا بالنزول ، ولو كان قليل الشأن في الوقت الحاضر . وكذلك هو الحال عند وجود فكرتين متعارضتين كل منهما تمثل جيلا من الناس .

٣) الوجود (بمجموعه وفي كل ظاهرة من ظواهره) يتطور على شكل يشبه السلسلة ذات الحلقات لا الخيط المنسجم .

فالتزايد في الكمية يحوّلها ، في حالات معينة ، الى كيفية جديدة . ثم ان حركة التطور هي من البسيط والادنى الى المركب والاعلى ، وليست حركة معاده مكررة كالسير في دائرة .

فمثلا الماء ، فلو اخذناه في حالة التجمد واحميناه حتي تبخر نلاحظ ان تحول جزيئاته ، وبالتالي تحوله بمجموعه ، من ثلج الى بخار لم يتم بشكل منسجم وتدريجي بل بمفاجئات أو بمفاجئتين هما اختفاء اعراض الثلج وظهور اعراض الماء ثم اختفاء اعراض البخار فانه عندما تجمعت في كل جزء من جزيئات الثلج عوامل التغيرات التي تحدثها الحرارة ظهرت التغيرات فجأة ، وهذا ما جرى في التحول من الماء الى البخار .

ومثلا اخر ، حياة الانسان ، فاننا نرى ان تطور الفرد من الناس منذ تكونه ، او على الاقل منذ ولادته ، الى وفاته هرما لا يكون بشكل منسجم بل تقع فيه مفاجئات ، ابرزها مفاجئة البلوغ .

ومثلا ثالثاً التاريخ الانساني ، فاننا نرى ان التطور فيه يجري على الشكل التالي : تقع في كل ناحية من نواحي كل مجتمع انساني تغيرات طفيفة كل يوم بل كل ساعة دون ان تبدل في المجموع

٤) الوجود (بمجموعه وفي كل ظاهرة من ظواهره) وهو وحدة بين نقيضين ، بين جانبين متنا قضين ، جانب الايجاب وجانب السلب ، جانب الى الامام وجانب الوقوف . وهذا التناقض بين الجانبين في الوجود ، وفي كل ظاهرة منه ، هو قوام عملية التطور . تنشأ الظاهرة تحمل نقيضها ، ولكن التناقض بينهما يكون في اول الامر غير ظاهر ثم يأخذ بالظهور والاشتداد الى ان ينتهي بالقضاء على الظاهرة ونقيضها وظهور ظاهرة جديدة تحل محلها وتحمل هي الاخرى نقيضها . وهكذا دواليك . والنقيضان العامان في الوجود بمجموعه هما الوجود او الكينونة والعدم .

ومثلا آخر ، أي مجتمع انساني اخذناه نرى انه يكون في الاصل عبارة عن جماعة قامت على انقاض جماعتين سابقتين وقد قامت تحمل نقيضها معها ، وينتمي التناقض بينهما بزوالها معاً وظهور جماعة جديدة .

هذا هو الادراك العلمي لحقائق الوجود المعروف « بالمادية الجدلية »

القدس زيد

* * *

ساعة مع السكاكيني

مضت المرحلة الكبيرة من اجازتي حسب رغبتي اذ اقسمت يميناً مغلظة عندما تركت حيفا كي اتنسك اسبوعين لا امسك فيها قلماً ولا اطالع جريدة ولا اضع بين يدي كتاباً واردت لذقني ان تأخذ قسطها من الراحة ايضاً فارخيتها تنمو — وتربتها ليست خصبة — فنبت الشعر فيها على نوعين. سفلي غزير طويل وفي العارضين قصير قليل. وعندما ارغمت على جزها حينما تأهبت لملاقاة الاستاذ «الصباغ» اذ كان قادماً من الناصرة لالقاء حديث في الراديو ترددت كثيراً قبل انتشال الفرشاة من محفظتها فلقد احببت صورة وجهي في المرآة التي لم اعهد رؤيتها كذلك فيما سبق.

قل جززتها مرغماً وارتديت ثيابي ويممت المكان الذي كلفت رؤية «ابي الياس» فيه. وهذا اولعت بصداقته ومضايقته لي ليس استاذ جملة وتفصيلاً فحسب ولكنه من الناصرة ايضاً. وهل يخرج من الناصرة رجل صالح؟ وجدته بشق النفس وسرت واياه اتنقل بمعيته من دائرة قلم المطبوعات الى شركة التاكسيات الى مكتبة بيت المقدس الى الاذاعة (قسماً بالله مشياً على الاقدام) حتى كلت ساقاي وما تعب فحسدت النشاط في رجل قارب سن الاحالة على المعاش ولعنت التدخين في نفسي وخفت ان طال مسيرنا ان يظهر اليه عجزي فيلومني ومن يعرف الاستاذ الصباغ يخاف لومه اللاذع وتهكمه المرير فلولا الخوف لاستأذنت منه وانصرفت عنه قبل وصولنا الى المكان الذي وجدنا فيه الاستاذ الكبير السكاكيني الذي ابدى الي فضلاً بدعوتنا لتناول (فنجان قهوة) في مقهى قريب له تاريخه عند الاستاذ ومعارفه. لا يعادله الا الفضل الذي قدمه الى الادب العربي في حياته الغالية.

والاستاذ السكاكيني معروف لدى الاوساط العلمية في الاقطار العربية عامة وفي فلسطين ومصر ولبنان خاصة. عرفته قبل عشر سنوات مفتشاً للمعارف عندما كان يزور (مدرسة الفرندز) حيث كان سري تلميذاً زميلاً لي. انه لا يزال الى اليوم كما عرفته يتمتع بصحة طيبة وجسم اقرب الى البدانة منه الى النحافة ان لم نعده بديناً. وجهه كما كان لا يزال قفراً من الشعر وعيناه الواسعتان ما زال السحر قوياً فيهما. لم يتغير في هندامه الجميل سوى لباس الرأس فقد استبدل الطربوش بالكوفية والعقال.

دعانا لتناول طعام الغداء. فاعتذر «ابو الياس» خوفاً من التخمه فهو ادرى الناس بكرم السكاكيني وعليه موعد الاذاعة بعد ساعة فكان العذر مقبولا. ولكنه املى ارادته علينا وسار يتقدمنا فتبعناه الى المقهى واتخذ لنا مكاناً قصياً تسوده السكينة. لم نكد نجلس حتى تراكض القوم نحونا فمن مرحب الى مسلم الى «طالب خدمة» والسكاكيني مشغول بامر لم اعرفه ومن يجرأ على الاستفسار عما يشغل بال الرجل العظيم.

ابو سري الذي عهدناه مرحاً طروباً يوزع السرور في كل مجلس يمنة ويساراً اصبح واجماً محزوناً خافت الصوت؟ ان هذا لغريب! اناب عنه يده لرد عشرات التحيات دون ان يكلف لسانه الطلق النطق بكلمة؟ عجيب! السكاكيني ذو النكتة الحاضرة، الولوع بحياة المرح يستسلم للاحزان؟ معجزة! صاحب الوجه البشوش الذي لم يعرف الخضوع للقدر ولم تذل نفسه الكوارث تترقرق من عينه الدموع لذكرى «سيدته ام سري؟» رحمها الله. غموض!

ما هذا التغيير والابدال في حياة الاستاذ الكبير؟ يدخن «الشيشة» ويمد يده الى جيبه اليمنى فينتشل صندوق سجاير يقدمه الينا ومن جيبه اليسرى ينتزع (المسعطة) فيطرحها على الطاولة امامنا فيسال «ابو الياس» عسى ان لا تفضحنا بالحشيش بعد كل هذا يا استاذ؟». وهنا افاق السكاكيني من شبه غفلة وتكلف الابتسام وكانه قرأ صفحة الاستغراب تعلو وجوهنا فقال «انني تعب في هذه الايام. فالواجبات تجاه (كلية النهضة) المؤسسة الوطنية الحرة تاخذ اكثر

اوقاتي وتراني اليوم ميالاً الى الكتابة والاستقرار بعد ان كنت جوالاً قوالاً. لم اكد افرغ من طبع كتاب «لذكراكِ» حتى بدأت بتاليف كتاب اسميته «تعالوا ننقرض» وسيصدر قريباً. كنت احب الحياة فاصبحت ناقماً عليها بوفاة «ام سري» حسبت انني ساعيش مائتين من الاعوام على الاقل لجسمي سليم وعافيتي هائلة وقوتي المعنوية والجسدية بنيتهما على صخر ولكن... وهنا اردت ان اقطع هذا الحديث الذي يدمي قلبه واستطعت ان افهم ان سبب الابدال في حياته العزيزة ان هو الا الاخلاص والوفاء لزوجة صالحة فقلت: — «تعالوا ننقرض»! موضوع غريب لم يطرقه فيلسوف من قبل يا استاذ؟ قال: «نعم هذه هي دعوتي ووحي اجهر بهما. اذ ما هي الحياة التي ينعتها الدين بعبارة باطل الاباطيل والكل باطل. لدي وسيلة سهلة جداً لانقراض المجموعة البشرية وهي ان تقطع التناسل. تزوج وتمتع بالحياة ولذاتها ولكن لا تلد وليحذو حذوك البشر فيكون الانقراض محتماً قبل مئة عام. لمَ يتناسل البشر؟ من يضمن لنسله ان ياتوا اصحاء الاجسام والعقول؟ من يهون عليه ان ير ولداً او قريباً عزيزاً يموت فيلقيه بنفسه طعاماً للديدان؟ ما هي الحياة بحد ذاتها؟ تعب! شقاء! فقر! بؤس! حروب! فظائع! وموت! ان هذه دعوة من العقل السليم عدو العاطفة اللدود. وتاريخ الانسان صراع بين العقل والعاطفة ويجب ان يكون النصر للعقل. كانت دعوة اكثار النسل سائدة حتى تقدمت المدنية وتقدم العقل وانتصر فجاءت الدعوة لقلة النسل وهي الان سائدة عند كل ذي عقل راجح ناضج. وسياتي يوم وهو قريب عندما يدعو العقل المجموعة البشرية لانقراض النسل، ان كتابي الذي ساصدره قريباً لا يتنافى والدين مطلقاً. المسيح نفسه لم يتزوج لان عقله كان دائماً متغلباً على عاطفته. والرهبانيات العالمية تدعو الى انقطاع النسل بوحي مقدس مصدره العقل. موضوع واسع ومن الخطورة بمكان عظيم.

بقي الاستاذ يحدثنا بفلسفة عميقة ويجيب اسئلتنا باسلوب اضاع الوقت دون ان نشعر حتى ازف موعد «ابي الياس» للذهاب الى دار الاذاعة. ولم يشا الاستاذ الكبير ان يتركنا الا بعد ان نفحني بنسخة من كتابه القيم «لذكراك» واعطى للصباغ عشر نسخ ليوزعها على الاصدقاء الذين لا يزال استاذهم ورئيسهم السابق يذكرهم بالحسنى فودعناه شاكرين. رحم الله تلك الزوجة الصالحة التي اوحت لشيخنا فتحاً جديداً في عالم الثقافة وامد الله في عمره كي يبقى ذخراً للادب والادباء.

حيفا: حنا خوري

«الغد»: الدعوة الى الانقراض هي ثورة ولا شك، ولكنها ثورة تشبه ثورة المنتحر. فمن يقدم على الانتحار هو في الحقيقة ثائر ولكن ثورته هي ثورة الاندحار والفشل واليأس، المنتحر يرى الحياة مملوءة بالشرور والفساد فيثور عليها ثم حين تمتد اليه وتضايقه يسلط نقمته على نفسه فينتحر. يموت وقد ترك وراءه مثلاً خاطئاً دنيئاً في الثورة على الفساد.

ولكن هناك شخص آخر رأى الحياة وما فيها من فساد فثار واذ تقوت عليه عوامل الفساد ناضل لمقاومتها ومحاربتها بكل ما اوتي من عزم وقوة حتى تقضي عليه ولكنه يموت وقد اضعف من قوة ذلك الفساد ونال منها وترك مثلا رائعاً لاولئك الثائرين على الفساد.

فالدعوة الى الانقرض في نظرنا كالدعوة الى الانتحار لا تقضي على الفساد ولا على اسبابه بل تزيد في قوته ونفوذه.

اننا نخشى من دعوة كهذه ونعدها خطراً على الناشئة اذ انها تبث روح اليأس والاندحار في تلك النفوس التي يجب ان تشبع بمبادي التضحية والاقدام.

كلمات خالدة

هناك من يخونون الارض اي الوطن.

وهناك من يخونون السماء اي الفكر والايمان والامل.

وخائن الفكر احط من خائن الوطن لانه لا يخون بلاده فحسب بل يخون ويخدع الانسانية جمعاء.

(المثال رودان)

....

كل من لا يجاهر بالحقيقة يشترك بالروح والفعل مع المنافقين والمزورين. (شارل بيجي)

قصة من الحياة

محروم ...

عرفته في ميعة الصبا، ومقتبل العمر، ريان الشباب، غصن الاهاب عليه مسحة من جمال فاتن. واشهد ان عصاماً كان يحمل نفساً دائبة الشبوب وعزيمة دائمة الوثوب وهمة رفيعة المصعد. ولكن كان واجماً دائماً وحيداً دائماً. عشق اليأس وتغزل فيه. فهو ساخط على القضاء ناقم على البشر وكيف لا يكون كذلك وهو الفقير المعدم الذي اذا سكت قال عنه الناس اخرساً واذا تكلم قالوا ثرثاراً.

شيع صاحبنا والدته وهي آخر ملاذ كان يلجأ اليه اذا ما ساورته الهموم وفاضت في نفسه الآلام وها هو يرجع الى غرفته الحقيرة التي لا يدخلها ضوء الشمس بعد ان دفن عطف الام وأهال عليه التراب. وها هو مستعد لنضال الحياة وحده لا يملك الا قوة ساعديه يعرضهما في السوق للبيع لقاء دريهمات معدودات لا تسمن ولا تغني من جوع.

ويعرف صاحبنا انه مغبون مسلوب حقه وان صاحب العمل يأخذ منه الكثير ولا يعطيه الا القليل يقدم اليه نضارة الشباب الغض والصبا الوارف الريان ويصهر قواه ويحرق عقله داخل معمل صاحب العمل.

ويعرف ان هذا السيد انتهازي استغلالي وصولي ولكنه مضطر لان يعمل ليعيش وكثيراً ما تحلو الآلام وتعذب المصائب حتى في سبيل عيش الكفاف.

وكان صاحبنا يشتغل اربعة عشرة ساعة متوالية متواصلة ويرجع لغرفته منهوك القوى فهو مضطر لان يعد طعامه الردي. بيده مضطر لان يغسل ثيابه بيده. فان ما يتقاضاه لا يمكنه من التلذذ بالطعام الشهي او من استئجار من يغسل له هذه الثياب التي ترك فيها القدم خيوطاً متنافرة متباعدة.

ويمرض صاحبنا من عناء هذه الاعمال والواجبات التي لم يتعود حملها وحده، ويقبع في غرفته يصارع الداء الذي اخذ ينشب مخالبه في جسمه القوي.

وها هو هزيل نحيل وحيد في هذه الغرفة التي لا يدخلها نور الشمس والتي لا يعرف الهواء الى داخلها سبيلا لا اب يعطف عليه ولا ام يتذوق حنانها حتى صاحب العمل نسي او تناسي ان لهذا المريض عليه حقاً وان هذا العامل النشيط كان مع اقرانه السبب في نجاح عمله وتضخم ثروته ولم يشفق على هذا المسكين احد غير نفر من اخوانه العمال ولم يزره طبيب واحد من اولئك اللذين يكتبون على باب عياداتهم «اليوم مجاناً للفقراء» واللذين يتركون هذه العيادة في يوم الفقراء هذا اما للعيد او النزهة هرباً من واجب لا يتقاضون عليه اجراً وكان لهذا الاهمال الذي مني به صاحبنا وعدم العناية به ان خرج هذا المسكين من مرضه وهو مصاب بالصمم.

مسكين عصام فهو وحيد في هذه الدنيا، يتيم الاب، محروم عطف الام، وحدب الاشقاء، وحنو الشقيقات، هزيل كالشبح محروم من سمعه. وفوق هذا كله فهو لم يعد في نظر صاحب العمل تلك البقرة الحلوب فطرده ولكن الى اين؟؟

اجل الى اين يذهب هذا المسكين الذي اصبح يحمل من الاعباء الثقال ما تنوء تحته الجبال التي احلها في الارض وفرعها في السماء.

ولكن لا بأس يا عصام «فالله محبة» وما انت الا عامل مناضل نشيط فتغلب على احزانك ولا تتركها تنشب مخالبها في نفسك القوية وفؤادك الجموح ....

وأضطر لان اترك البلد الذي كان يعيش فيه عصام كتلة الالام وعصارة الهموم وانسى هذا الانسان الذي قذفت فيه المقادير الى هذا المحيط الزاخر الذي ابتلع الالوف من امثاله دون ان يعرف لهم الناس اثرا.

وتشاء الصدف ان ازور مع زميل لي صديقاً جره الحب الارعن الى الجنون وجعله نزيلاً في مستشفى المجاذيب او ما يسمونه «بالعصفورية» قرب مدينة بيروت وبينما نحن نتجول في ارجاء هذا المستشفى برفقة طبيب شاب من اطبائه لفت نظرنا شاب اصفر اللون هزيل تجمع حوله عدد من زملائه في الشقاء وصاحبنا واقف بينهم كالخطيب يلقي عليهم نصائحه فاستمعنا اليه ونسينا عقولنا التي نفكر فيها فاذا الحكمة البليغة في كثير

مشاهدات

ما كادت تشرق شمس الصباح حتى كانت السيارة تطوي بنا الارض من المدينة الساحلية الجبلية الى المدن الجبلية الجميلة وهي تسابق الريح ..... سافرت من مدينة حيفا الجبارة واستصحبت رفيقاً لا يمل (وخير جليس في الزمان كتاب) مستعيناً به لقتل الوقت، مع ان السفر هذا كان جميلا وكانت تلك المناظر الطبيعية تزيد لذة. وما كدت اتصفح بعضه حتى تنبهت إثرَ وقوف السيارة بعد مسير نصف ساعة او اقل بقليل، واذا بنا قد وصلنا مدينة عكا التاريخية، الجميلة ببحرها وسهلها، ومروجها، ولو قلت، ومياهها العذبة التي تنعش الفؤاد.

تابعنا المسير بعد توقف اربع دقائق فقط، والسيارة تارة تسرع السير واخرى تبطئه، وكانت تلك المروج الخضراء والجبال الجرداء والوهاد والمرتفعات والمنخفضات المزينة بجمالها الطبيعي وبرونقها وحسن ابداع خالقها لما يبهج النفس ويجلب لها السرور!

وها نحن نقترب من المدينة التي نقصد، فها هي القرى العربية التابعة لذلك القضاء، التي تزينها كروم الزيتون المبارك، وعيون المياه العذبة تسيل في مجار صغيرة لتسد احتياجات القرية من هذا الماء. فقرية الرامة تخترقها الطريق المعبدة وتكتنفها مروج الزيتون الخضراء الغضة من جانبي الطريق هذا، وعلى بعد قليل منها تقع قرية عين الزيتون، المزدانة ايضاً ببساتين الزيتون وبعض السهول، ثم هذه الجبال المكسوة بخضير الاشجار اليانعة، ها هي عين عذبة تسيل في مجرى صغير على جانب الطريق فتسمع لها خريراً جميلا، تسيل الى بعض الاماكن لارواء البساتين الصغيرة، وها هنَّ العذارى يأتين زرافات ووحدانا لملء جرارهن بمياه العين العذبة من موردها الرئيسي لسد حاجاتهن للشرب وغيره، انظر تلك المواشي سائمة في الوديان ترعى مما قد افاء الله عليها من العشب والكلاء ..... تلك مناظر طبيعية لا تصنع فيها ولا ابتداع وهي توحي للنفس من جمالها الفتان ما ينير سبيلها ويجلب لها البشر والسرور وحب الحرية والسلطان!

من اقواله واذا بي اصدق لفترة من الزمن ان الحكمة على افواه المجانين .... واغلب الظن ان اولئك المجانين يثوبون الى رشدهم في فترات متقطعة من الزمن. واغلب الظن ايضاً انهم يستوحون في هذه الفترات حكمتهم من العقل الباطن .... وينتهي الخطيب وينقلب فجأة الى وحش أدمي اذ يعاوده المس ويلحق بزملائه ويبدأ بالبصاق عليهم ويتغلب عليه المسؤلون في المستشفى ويقول له الطبيب الشاب ما هذه الاعمال فيجيبه وقد بدأ يثوب الى رشده انني صاحب رسالة مرغم على تأديتها ويسأله الطبيب عن هذه الرسالة فيقول المجنون الحكيم «البصاق على الناس» ويظل الطبيب في استدراجه قائلاً له هذه رسالة لا تكفي فيجيبه المجنون بجواب اعتقد انه افحم فيه الطبيب ويقول له عندما يؤمن الناس بهذه الرسالة انتقل لغيرها واثبت مركزي كصاحب رساله. وقهقه الحضور بالضحك فهمست عندئذ في اذن الطبيب الا توافق مع هذا المجنون ان اكثر الناس يستحقون البصاق....

وكأنني لفت نظر صاحبنا المجنون بصورة خاصة عندما انفردت بالطبيب فتفرس في وجهي واذا به يعرفني ويناديني باسمي واذا به عصام الذي جرته آلامه ومصائبه الى هذه النتيجة السيئة... ويدفعني حب الاستطلاع الى ان اعرف الاسباب التي دفعت بصاحبنا الى مستشفى المجاذيب فانتحي به مكانا قصيا وابدأه بالاسئلة فاذا به يعود اليه خبله ويهاجمني بالبصاق او بهذه الرسالة التي يحملها للناس فابتعد عنه فيهرب مني كما يهرب العصفور من حصى الطفل...

ويأتي الطبيب على هذا المشهد ويعرف رغبتي في الاستطلاع على مأساة عصام فيناولني مذكراته واذا بعصام يستحلف كل من اطلع على هذه المذكرات ان لا ينشرها بين الناس وسأنزل على طلب عصام وسوف لا انشر هذه المذكرات الاّ عندما يطويه القبر وسأقول الآن لقرائي اللذين تشوقهم النتيجة ان الحب هو السبب الوحيد الذي جعل صاحبنا زبوناً من زبائن العصفورية اما التفاصيل فأنشرها عندما اكون بحل من العهد.

عكا: «فهمي»

ما اجمل القرية العربية وما اشقاها . ما اجملها بمناظرها الطبيعية الخلابة وباهلها وما انطوت عليه نفوسهم من مكارم الاخلاق وحميد الصفات ، وما اتصفوا به من الذكاء والتعاون والوئام ! .. وما اشقاها بيتمها بل وأدها وهي في ربيع الحياة وهجرها من ذوي الاصلاح ! قرية لو وجهنا لها العناية اللائقة وعملنا على تحسين مرافقها جميعها لكانت مثلا للمدينة العربية الصافية ولكننا مع هذا لم نيأس ولن نيأس من الاصلاح وان هنالك من عقد والعزم على الاصلاح والنهضة العربية القومية التي ستؤتى اكلها في القريب العاجل ان شاء الله.

وبعد ان قطعنا مسافة ربع الساعة من هذه القرية ، اشرفنا على مدينة صفد العربية الهادئة الوادعة ، والسيارة تلتوي بنا تارة يمنه واخرى يسرة ، على صفحة الجبال المرتفعة بما توحي للنفس بالقوة والحياة . استرحنا قليلا من عناء السفر ، وبعد قليل قضيت بعض الاعمال التي تخصني ، ثم جلست وبعض الاصدقاء على شرفة احد مقاهي المدينة التي تشرف على جبال المدينة ووهادها وسهولها . جلسنا نمتع النظر بجمال تلك المناظر الطبيعية الخالدة ، فهذه ، قمم الجبال المرتفعة التي لا يحصى لها عد تحيط بالمدينة وتزينها ، وهذه الاشجار الخضراء تكلل تلك الجبال ، ثم ها هو الوادي تكتنفه الاشجار ايضاً من كلا ضفتيه ، صنع الله الذي احسن كل شيء . ثم انظر ، ها هوذا القمر ينثر اشعته الفضية وها هو يبدد سحب الظلام القاتم فيزيد الجميل جمالا وبهاء ! .....

على جبل كنعان

قضينا ليلتنا القمراء ، نمتع النظر بحسن ابداع الخالق ، وفي صباح الغد الباكر توجهنا الى جبل كنعان الشهير . جبل مرتفع واسع المساحة ، ولكنه اجرد لا نبت فيه ولا ماء ، تقوم عليه بضعة ابنية قليلة ، وتقام عليه الآن عمارة كبيرة لتضم جميع الدوائر الحكومية في مدينة صفد .

ثم جلسنا فوق احدى قممه المرتفعة والقينا بنظرنا حول هذه الجبال الهائلة العديدة ، وتلك الابنية المتراكمة في بقعة صغيرة ، وتلك المروج الخضراء ، مما يزيد النفس نورا واشراقا . ثم ها هي البحيرة الجميلة (بحيرة طبريا) محاطة بالجبال الشاهقة من جميع اطرافها ، وهي في منظرها ذاك كأنها قطعة من السماء ، فهي تحاكيها بلونها وهدوئها ، وها هي الشمس تلقي بأشعتها الذهبية ، فيزدان بها ماء تلك البحيرة الجميلة — تلك البحيرة التي تُرى من جبل كنعان ، فتخالها مضرب العصي من ذاك المكان وليست كذلك ! ....

وبعد قضاء ما يقرب من الساعة في هذا المكان عدنا وركبنا السيارة راجعين من المدينة الهادئة الوادعة الى مدينة العمل والحركة والضوضاء ، بعد ان متعنا انفسنا بتلك المسرات ، وبعد ان روّحنا عنا بعض عناء العمل.

تأمل في عظيم ابداع الخالق وحسن تكوينه ، تأمل في قدرته وعظمته بل تأمل بمن خلق السموات والارض وانعم على بني البشر بما لا يعد ولا يحصى من نعمه ، ثم ثق بانه قادر على ان يبدد الظلم وينشر العدل بين البشر ويقي البشرية الصالحة من اهوال الحرب الطاحنة الحالية ، التي ستجر على الامم المصائب والويلات ، ولكن على اي الامم ؟ انه ولا شك على من اعمى الطمع بصيرتهم ، ومن بدلوا النور نارا وجحيماً يصطلون به ويذيبون انفسهم بما كسبت ايديهم ، وبما عتوا واستكبروا في الارض ، وقد قال تعالى « وما ظلمناهم ولكن انفسهم كانوا يظلمون » وقال تعالى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناها تدميراً » .

التوقيع
خليل الوفائي

قصة باريسية

الدمية

للروائي مارتن موريس

نظر الى زوجـه الجالسة امامه تجاه مرآتها تتجمل وتغمر وجهها بالمساحيق وقال في لهجة تهكم مرة تحمل في طياتها معنى الحسرة الدفينة — لله كم أنت جميلة اليوم . ليتك تعنين بعقلك كعنايتك بوجهك .

فقهقهت روزيت وقالت — الرجال يهتمون بالمظاهر فقط . فصاح — الا انا

فقالت — ألا يعجبك أن أكون جميلة الوجه ؟

فاجاب — يعجبني اكثر من ذلك أن تكوني بسيطة

فقالت — اذا اهملت زينتي انصرفت عني .

فحدق اليها لحظة ثم قال — واذا أسرفتِ في الزينة انصرفت عنك ايضاً . وأنت الآن توجهين اهتمامك كله الى هذا الغرض .

فرفعت بصرها اليه وقالت — أغاضب انت علي يا جاستون ؟

فانفجر الزوج قائلاً — نعم غاضب عليك واي زوج لا يغضب على امرأته متى كانت حياتها مثل حياتك . تستيقظين في الصباح متأخرة ثم تجلسين الى مرآتك ساعة طويلة ثم تفد اليك صديقتك الطائشة النزقة مدام لوران وتصحبك الى المخازن الكبيرة حتى الساعة الواحدة . وبعد الظهر تخرجين الى زيارة صديقاتك وفي المساء تبذلين قصارى الجهد لحملي على الخروج معك الى المسرح أو السينما .

هذه هي حياتك . تجمل وفراغ ولهو . حياة خاوية لا معنى لها . أود أن أحادثك في أمر هام فاجد منك نفوراً واعراضاً . اود ان اشاركك معي في اعمالي الخاصة فاجد منك صدا وتبرما . أود ان نقضي السهرة في بيتنا نطالع قصة جميلة او كتاباً شائقاً فاجدك متعبة متأففة . هذه ليست بحياة . أنا في حاجة الى امرأة تفهمني . امرأة ذات عقل متيقظ ونفس حساسة وفكر متوقد وقلب مطمئن . أنا لست في حاجة الى دمية أعرضها في بيتي وتعرض نفسها في الشوارع واتفرج عليها كلما أويت الى منزلي . هذا كثير . كثير جداً .

فتطلعت اليه مندهشة وقالت : واذن انت لا تحبني ؟

فصاح : نعم . لن أحبك ان تماديت في هذه الحياة . لن أحبك . أجل وقد أبغضك . وقد . . .

فقالت : وقد تبحث عن سواي ؟

فاجاب : لست بالرجل الغادر المخادع . كلا لن اتخذ خليلة ولكني أنصرف عنك . أفكر في . . .

فصرخت في الطلاق ؟ فاجاب : هو ذاك .

فقالت : وكل ذلك من أجل زينتي ؟

فصاح متضايقاً : لا . بل من اجل فراغ حياتك . اهتمي بمنزلك . بابنك . بتثقيف عقلك . بما يجري في الحياة العامة . طالعي إحدى الصحف مرة واحدة في الاسبوع على الاقل . قلبي بضع لحظات صفحات كتاب . انهضي بعقلك بعض الشيء .

ما هذا التبلد ؟ ما هذا الاهتمام المطلق بالمظاهر ؟ ما هذا الغرام الجنوني باللهو ؟ أنت لست امرأة . أنت دمية كما قلت لك ، دمية لا عقل لها ولا قلب ولا إحساس ولهذا لن أطيق الحياة معك .

فذعرت المرأة وقالت : خفف من حدتك . سأحاول فصمت لحظة ثم دنا منها وقال في حزم : اسمعي يا روزيت أتريدين الابقاء على أسرتنا ؟

فاجابت : نعم

فقال : إذن إقطعي صلتك بصديقاتك الثلاث مدام لوران ومدام هنري ومدام روجين برينيل . هن اللواتي أفسدن نفسك وسممن خلقك وجعل منك المرأة التي أكرهها . اني أنذرك . إما صديقاتك . وإما أنا . هذه كلمتي الاخيرة .

ثم استدار وخرج وأوصد الباب خلفه في عنف .

القديم والحديث

المعلم — انت ليه حالل المسألة بالطريقة القديمة مع ان رفيقك حاللها بالطريقة الجديدة ؟

التلميذ — نعم يا استاذ ، رفيقي اخوه اللي بحل له المسائل اما انا جدي اللي بحلها لي .

الأم والطفل

متى كبر يتعلم !
لا . علميه الآن

« متى كبر يفهم ويتعلم » . هذه عبارة يقولها كثيرون من الوالدين حين يرون اطفالهم يرتكبون خطا او يقولون قولاً غلطاً . فهم يتركون الطفل لنفسه ليفهم ويتعلم في المستقبل كانهم يجهلون ان المدرسة تبتدىء في البيت وتنتهي في البيت ايضاً ، وان التعليم يبتدىء منذ يشرع الطفل يعي ويدرك بعض الادراك .

« العلم في الصغر كالنقش في الحجر » قول خالد يجب ان يفهمه الوالدون ويعملوا به والا شب الطفل وهو لا يزال طفلاً في اخلاقه وآدابه .

يجب ان تفهم الام طفلها منذ يرتكب اول غلطة ان ما فعله غلط وان ما قاله خطا ، وان تعلمه الصواب في القول والعمل . لا تتركه للمستقبل بل تعده للمستقبل . لا تدعه للاختبار لان الاختبار لا يرشد الى الصواب الا بعد التكرار . ولماذا التكرار وفي امكان الام ان تعلم ولدها نتيجة اختبارها .

ان ترك الطفل للمستقبل وللاختبار يمضي به في الطريق غير المستقيم . الطفل يندفع في سبيل شهواته لانه يجد فيها اللذة القريبة ولا يرى اللذة البعيدة التي تنتظره في الطريق الآخر المستقيم . لذلك يشب هذا الطفل المسكين فاسد الاخلاق منحط الآداب .

الغريزة تدفع الطفل الى الشهوات الضارة لا الى الآداب القويمة . والغرض من التربية تعويد الطفل مقاومة هذه الغريزة . لذلك يجب ان تبتدىء تربية الطفل من زمن الرضاع فما بعد على التوالي . يجب ردع ارادة الطفل لكي يتعلم انه لا يستطيع ان ينال كل ما يريد وان معظم مشتهياته ليست في مقدوره ولا في مقدور اهله . واقل تراخ من هذا القبيل يجعل الولد عنيداً مكابراً بحيث يتعذر جداً ردعه بعد ذلك .

ان الاطفال الصعبي المراس هم الذين ترك لهم والدوهم الحبل على الغارب منذ الصغر . فلا تمهلي الطفل الى ان يكبر بل علميه وافهميه واقنعيه وعوديه الآن .

الليل البهيم

لقد سموا بهيم الليل عبداً — واني عابد الليل البهيم
ففيه أرى السماء رقيم شهب — توضح لي اساطير الرقيم
ويا بدر السماء حجبت عني — بنورك نور اطفال النجوم
يذيب البدر كل هواي فيه — ويمنعه صغيرات الحجوم
فتقسيم الظلام بدون ظلم — وعند البدر تقسيم الظلوم
توزع لمحتي للافق ليلا — لزهر الافق الف هوى مقيم
وبدر التم يجذب كل حبي — لكي يختص في حبي العميم
ضياء البدر يرعن كل عين — وفي الظلما عيون للحكيم
وابغضت الجميل لان حبي — به يختص من دون الدميم
وبغض لي كبير الهم اني — به انسى الصغار من الهموم
فؤادي بالصغار يهيم وجدا — ويبغض رؤية الضخم الجسيم
لاني في الجسيم ارى احتكارا — ونهباً من صغيرات الجسوم
وما العظمات غير فناء قوم — صغار النفس في الرجل العظيم
لذا ابغضت حتى البحر لما — به فنيت قطيرات الغيوم

« احمد الصافي »

حكم عربية

من عيرك شيئاً ففيه مثله
اذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك
لا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً ، ولا جائعاً وان كان فهماً ، ولا مذعوراً وان كان ناصحاً .

(قس بن ساعدة)

من كتم سره كان الخيار في يده
اشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوي

(عمر)

الناس اعداء ما جهلوا
قيمة كل امرىء ما يحسن (علي)

اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه ، واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه ، واكرم من النبت الزكي من زرعه ، واكرم من الكريم من اصطنعه . لاصيد اعظم من انسان ، ولا شبكة اصيد من لسان ، وشتان بين من اقتنص وحشياً بحبالته ، وبين من اقتنص انسياً بمقالته .

(الخوارزمي)

فكاهة الاديب

ثاني فكاهاتي اوردها عن كاتب عاش بين الكتب ومات بين طياتها. ولد مشوه الوجه جهماً ، ناتيء العينين ، بشع المنظر ، قصير القامة ولكنه مع كل هذه الصفات فقد كان خفيف الروح حسن المعاشرة طريف الحديث وطيب النكتة. طبع على السخر والتهكم ليس بالجارح الحاد ولكن باللطيف الناعم.

كتب كتباً كثيرة فأصنف فيها ومجموعة كتبه كانت شبه بستان وكل كتاب في المجموعة زهرة نفثت في الفضاء أريجاً استنشقه اهل زمانه ولا نزال نستنشق ذلك الأريج في أيامنا هذه. كاتب خلط الهزل بالجد. أجاد النكتة جواباً وكتابة ورواية.

هل تدري من هذا الكاتب... ؟ هو الجاحظ بجحوظ عينيه في خلقته ، وفطنة وبداهة في خلقه :

١ــ قال الجاحظ : كنت مجتازاً بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر بمئزر بيده مشط يشق به شقه ويمشطها بيده فقلت في نفسي رجل قصير... فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً فقال : هات. قلت :

كأنك صعوة في أصل حش
أصاب الحش طش بعد رش

فقال اسمع جواب ما قلت :

كأنك بعرة في ذيل كبش
تدلدل هكذا والكبش يمشي

٢ــ سار الجاحظ الى منزل بعض اخوانه فاستأذن عليه فخرج اليه غلام أعجمي فقال : من أنت ؟ قال الجاحظ ، فدخل الغلام الى صاحب الدار فقال : الجاحد على الباب وسمعها الجاحظ. فقال صاحب الدار للغلام أخرج فانظر من الرجل فخرج يستخبر عن اسمه فقال انا الحدقي. فدخل الغلام فقال : الحلقي. وسمعها الجاحظ فصاح به ردنا الى الاول يريد قوله الجاحد مكان الجاحظ ، اسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي.

القدس : «شرف النشاشيبي»

اخبار ادبية

في مدرسة النجاح

عينت ادارة مدرسة النجاح الوطنية بنابلس الشاب الناهض يوسف زعبلاوي الذي حاز على درجة البكلوريا في هذا العام من الجامعة الاميركية ، استاذاً في المدرسة المذكورة فنهني الاستاذ الزعبلاوي بمركزه الجديد ونرجو للطلاب في مدرسة النجاح استمرار التقدم على يده.

في كلية المعارف

وكذلك عينت ادارة كلية المعارف التي اسست حديثاً برام الله الشاب الاديب علي خلف خريج دار العلوم العليا بمصر استاذاً فيها.

والاستاذ علي خلف من الممتازين في معارفهم فنهنئه ونرجو له استمرار النجاح.

نجاح وعودة

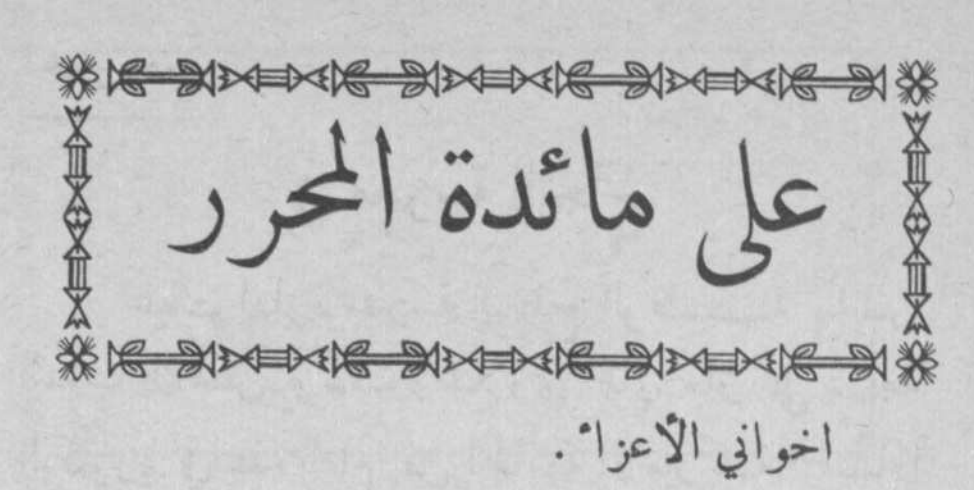
قدم من مصر في الاسبوع الفائت الشاب الاديب السيد جمال عابدين بعد ان تخرج هذا العام من دار العلوم العليا بمصر ، بامتياز وتفوق لم ينله غيره من الغرباء في مصر ، فنهنئه ونتمنى له النجاح الذي يستحقه.

بيوت الشعب في تركيا

انشئت هذه البيوت في كل مدينة وفي كل قرية تركية لرفع مستوى الشعب الثقافي. ولا يشترط في الانتساب اليها ان يكون الفرد عضواً في الحزب الجمهوري التركي اذ هي مفتوحة الابواب للجميع. وكل بيت من بيوت الشعب يحتوي على عدة لجان لنشر الثقافة وهي : لجنة اللغات الاجنبية والتاريخ والآداب ولجنة الموسيقى ولجنة المسرح ولجنة الالعاب الرياضية ولجنة انهاض القرى ولجنة التدريس الشعبي ولجنة التعاون الاجتماعي والصدقات العامة ولجنة المتاحف والمعارض.

كيف يجلسون

رجل وابنه ورجل وابنه دخلوا احد المطاعم وقادهم الخادم الى مائدة حولها ثلاثة كراسي ، فكيف يجلسون ؟



على مائدة المحرر

اخواني الأعزاء.

ارحب بعودتكم الى معاهدكم العلميه هذه السنة باسم مجلتكم « الغد » ونحمد الله اذ سلمنا واياكم من شرور السنه الماضيه ونسأله ان يبقينا حتى نشهد تحقيق امالنا.

تمتاز السنة الماضية باشتداد وطأه الحرب وتاثيرها التاثير الكبير على مواد عديدة من ضروريات الحياة، فكل المواد الاولية التي كانت بلادنا تستوردها من الخارج اصبحت اثمانها لا تطاق وكثير منها قد انقطع وروده ومن هذه المواد «الورق» الذي تعتمد عليه الصحف كل الاعتماد فقد اصبح نادراً وغالياً لدرجة حدث بالحكومة الى وضع تشريع خاص به، فاصبحت المجلات حسب ذلك التشريع لا يمكن ان تصدر الا بستة عشر صفحه، وهذا يا اخواني الطلبة تلمسون الفرق شاسع بين الحالة قبل الحرب وبين الحاله الان فقد كنا نصدر الغد باربعين صفحه فما فوق فاصبحنا الان مضطرين ان نصدرها بستة عشر صفحة واني اصارحكم انها في ذلك الوقت كانت تكلفنا اقل بكثير مما تكلفنا الآن. نحن الآن ننوء تحت اعباء شتى اهمها الاعباء المادية، ولولا ثقتنا بالله وبكم وبالمستقبل الزاهر لاوقفنا المجلة. فرجاؤنا اليكم ان تساعدونا في مشروعنا فتفرضوا على انفسكم موصلة شراء المجلة وتشجيع اخوانكم على شرائها ومن كان منكم مشتركاً فليتفضل بتسديد اشتراكه الى ما هنالك من ضروب المعاضدة.

اخواني الاعزاء

لا يزال يصلنا منكم المقالات الكبيره والابحاث الطويلة كما كانت عادتكم ابان صدور المجلة باربعين صفحة كنا ننشر لكم الابحاث آنذاك معتمدين على ما لدينا من مجال اما الآن وكل شيء امامنا ضيق فهل لي ان اتوسل اليكم ان تراعوا الظروف انتم ايضاً بان تكون مقالاتكم قصيرة مقتضبة جداً بحيث لا تتجاور المقاله المئة كلمه

تاكدوا يا اخواني اننا نرغب من كل قلوبنا تشجيعكم على الكتابه وقد فعلنا ذلك وسنفعله الآن وفي المستقبل، ولكن المثل العربي قال «البس لكل حالة لبوسها» فالان من واجبكم ان تلبسوا لهذه الحالة لبوسها فلا ترسلوا لنا المقالات الطويلة بل يكفي ان تنتقوا موضوعاً بسيطاً ذا مغزى يمكن تلخيصه في ١٠٠ كلمة.

اننا نعتذر عن نشر جميع المقالات التي لدينا ونرجوا من اصحابها ان يرسلوا لنا مقالات قصيره.

ها نحن ننشر نماذج لهذه المقالات المرغوبة والتي نشجع نشرها ونفضلها على غيرها راجين ان تنسجوا على منوالها فتفيدون وتستفيدون.

وهذا هو المقال:

١

سيدي محرر مجلة الغد

نجا والدي باعجوبه من الموت الذي انزلته الغاره الجوية الثانية الفظيعة على مدينة حيفا بينما كان يعمل مكان تكرير البترول فاصرت والدتي — وكذلك نحن لم نسمح له بالعودة الى مكان عمله لقربه من اهداف طائرات العدو، وهكذا راح والدي يبحث له عن عمل آخر! وهذا هو الشهر الثاني وهو يسعى ولكنه لم يجد عملا وانا مضطر ان أوخر دفع اشترا كي لمجلتكم العزيزه التي احبها جداً حتى يجد والدي عملا فارسل لكم الاشتراك مع الشكر

المخلص

محب مجلة الغد

حيفا: الطالب سامي سليم

٢

رابطة الاخاء

هتف بي هاتف!

لم لا تعملون عملا فيه الصلاح والخير والاخاء؟ الا وهو مراسله الطلاب بعضهم بعضاً ليدرسوا احوال بعضهم البعض فتتألف قلوبهم وارواحهم،

جرّب ذكاءك — مسابقة

تاجر الشمنتو

كان السيد «ف» يتعاطى بيع الشمنتو ، اخيراً ساءت صحته وفقد بصره . وكان ما بقي له (٥٢) برميلاً من الشمنتو الجيد في حجرة واسعة في داره وقد رتبها بصفة معينة حتى يسهل عليه عدها بين كل حين وآخر ، فيطمئن عليها ، فرصفها بهذا الشكل :

٣ براميل	١٠ براميل	٣ براميل
١٠ براميل		١٠ براميل
٣ براميل	١٠ براميل	٣ براميل

اي انه وضعها بشكل مربع ، عدد البراميل في كل ضلع من اضلاع المربع الاربعة ستة عشر برميلا .

وكان يخدمه في داره خادم يثق به ويعتمد عليه ، ففي كل صباح ينزل التاجر الاعمى الى مكتبه ويعد البراميل فيجد في كل صف حول المكتب ستة عشر برميلا ، وبذلك يتأكد ان البراميل كاملة لم تنقص شيئاً .

وفي ذات يوم جاءه احد اصدقائه يخبره بان خادمه سرق اربعة براميل وباعها ، فاسرع الرجل الى المخزن وعد البراميل فوجد عددها كما كان ستة عشر برميلا في كل صف من الصفوف الاربعة ، فلم يصدق حديث صديقه وظهرت لديه براءة الخادم .

وبعد يومين جاءه صديقه واخبره بان الخادم سرق اربعة براميل اخرى ، واسرع التاجر الى المخزن وعد البراميل مرة اخرى فوجدها كما كانت ستة عشر برميلا في كل صف ، وانكر على صديقه قوله واعتبره وشاية بخادمه الامين ، ولكن صديقه عاد اليه بعد اسبوع يخبره بان الخادم سرق للمرة الثالثة اربعة براميل اخرى وباعها ، وعاد التاجر الاعمى يعد البراميل فوجدها كما كانت ستة عشر برميلا في كل صف .

وعلى هذا عاد الصديق بعد عشرة ايام واخبره بان الخادم سرق للمرة الرابعة اربعة براميل وباعها ، وعاد التاجر يعد البراميل فوجدها كما كانت ستة عشر برميلا في كل صف ، فايقن ان صديقه كاذب وان الخادم امين ولا شك في امانته .

وبالحقيقة الصديق كان صادقاً والخادم سرق من البراميل ستة عشر برميلا ، اذ كان يسرق في كل مرة اربعة براميل كما اكد صديق التاجر ، ومع ذلك فما زال عدد البراميل في كل صف كما كان . . .

فكيف تم ذلك ؟

«الغد» — تقدم ادارة المجلة اشتراكاً مجانياً لمدة سنة لثلاثة من الذين يتوصلون الى الحل الصحيح يجري انتخابهم بالاقتراع .

لك الله ما اسمى غرضك وانبل قصدك ايها الهاتف فقد عملت على ايقاظي من غفلتي فها انا اهب لاطلب من اخواني الطلبة العمل به اذ لا تخفى على كل لبيب نجيب ما يجنيه شباب اليوم ورجال المستقبل من الفوائد القومية والثقافيه فقد جرت الامم المتمدنه على العمل به منذ زمن فجنت اعظم الثمار فاهيب باخواني ان يبادروا فان الوقت قد حان .

غزه : الطالب خير الدين

٣

تلك شقشقة هدرت ثم قرت

هو عنوان مقال هام للاديب جميل سليمان خوري احد طلاب الصفوف العاليه بمدرسة القديس لوقا بحيفا .

والمقال يتضمن نقد شديد للكتاب الذين يرمون اللغة العربية بالفقر والقصور ثم يعلن استنكاره للمقال الذين ظهر للاستاذ الكبير نقولا حداد في عدد نيسان المنصرم ، تحت عنوان « رأي جرىء معروض للمناقشة » والمقال المذكور يجزم بان اللغة العربيه لا تصلح لاستيعاب الاصطلاحات العلميه ولا لتدريس العلوم الحديثة .

وبما ان الاستاذ اعلن ان رأيه معروض للمناقشه فلا ريب ان جميل خوري يرى من حقه مناقشته فينحو باللائمه على الاستاذ ؛ لاحتقاره لغته ولا يسلم معه بضعف لغتنا والمقال مكتوب بلغه متينه واسلوب جيد ولم يمنعنا من نشره بكامله سوى طوله مما لا تتسع له صفحات المجلة .

فكاهات

الغرور

الزوج — كاتبين عني اليوم في الجريدة

الزوجة — (باعجاب) ماذا قالوا ؟

الزوج — قالوا ان عدد الناس الذين ركبوا الباصات في الاسبوع الماضي بلغ ثمانمائة الف راكب.

تاريخ لهم

معلم التاريخ (بعد ان شرح الدرس) — والآن قل لي يا فريد ماذا حصل سنة ١٧٦٩

فريد — ولد نابليون

المعلم — عال... وماذا حصل في سنة ١٩٧٣ ؟

فريد — (بعد صمت طويل) — بلغ نابليون الرابعة من عمره.

مسائل للحل

الدجاج والارانب

قفص فيه عدد من الدجاج والارانب، فما عدد كل نوع اذا كان عدد الرؤوس في القفص ٣٥ رأساً وعدد الاقدام ٩٤ قدماً.

* * *

تبرع احد الناس بمبلغ ٦ جنيهات ليوزع هدايا على ٥٠ تلميذاً وتلميذة من اوائل الناجحين في المدارس، فكان نصيب التلميذ ١٤ قرش ونصيب التلميذة ١٠ قروش فكم عدد التلاميذ والتلميذات ؟

ادعاء

كان المعلم يشرح للتلاميذ معنى كلمة (الادعاء).

فقال — اذا كنت انا اجمل الناس واذكى مخلوق، فماذا اكون ؟

التلاميذ معاً — تكون كذاب !

* * *

(مجلة الغد تصدرها)

رابطة الطلبة العرب

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول — داود ترزي
مدير المجلة — عبدالله بندك

جميع المخابرات والرسائل تكون باسم مدير المجلة
(القدس ص. ب — ٩٣)

الاشتراكات

في فلسطين وشرق الاردن	للطلبة	٢٠٠ ملا
في فلسطين وشرق الاردن	لغير الطلبة	٣٥٠ ملا
في الخارج	للطلبة	٣٥٠ ملا
في الخارج	لغير الطلبة	٥٥٠ ملا

(او ما يعادلها بالعملة الاجنبية)

الاشتراكات تدفع سلفاً

مطبعة دار الأيتام السورية - القدس